

(موت المؤلف)

منهج إجرائي ؟ ، أم إشكالية عقائدية ؟

د. عبد الخالق العف

كلية الآداب - قسم اللغة العربية - الأدب والنقد

الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين

تاريخ استلام البحث: 2007/9/23م ، تاريخ قبول البحث: 2008/2/24م

ملخص: يقدم هذا البحث عرضاً تحليلياً عميقاً لنظرية (موت المؤلف) التي أصلها الناقد (البنوي) (رولان بارت) عام 1968م ثم تبناها بعض نقاد العرب من الحداثيين دون إمام: بجزورها الغربية، وبالظروف الموضوعية، والرؤى الفلسفية التي صاحبت نشوء الحداثة في أوربا، دون وعي بتداعياتها العقائدية، في دائرة تغييب متعمد للتصور الإسلامي الشامل والأصيل: للكون والحياة، والإنسان.

إن هذا البحث محاولة للإجابة عن التساؤل المشروع: هل يعد مصطلح (موت المؤلف) منهجاً إجرائياً تحليلياً صرفاً؟، أم أنه إشكالية فكرية تمس العقيدة في جميع مستوياتها؟.

The Death of the Author

Whether it is a curriculum procedure or a problematical Islamic issue

Abstract: This research is intended to introduce a brief summary of the theory of the death of the author.

This theory was introduced and created by Rolan Bart in 1968.

In fact this theory has been adopted by some modern Arab Critics, in spite of the fact of it's danger, and without deep knowledge of it's rules and circumstances in Europe.

Of course, this happened during the absence of Islamic perspective of the universe, life, and people.

This research, deals with the question of whether this was a methodological, analytical issue or a question of belief that contradicts Islamic an Islamic perspective and point of view.

* مقدمة

سلب إغواء المناهج الحداثية المعاصرة عقول النقاد العرب إلى درجة الخضوع التام لسلطة المفاهيم الغربية، دون تمثل خلفياتها المنهجية والفكرية التي لا تتسق مع ثقافتنا العربية والإسلامية، ودون تفهم مبررات نشوئها.

لقد اشتغل النقاد بالتحليل (البنوي) دون الالتفات إلى أصوله النظرية وتداعياته الفكرية، والإجراء وثيق الصلة بالتنظير في ظل تباين المرجعيات: العقائدية، والحضارية والثقافية.

د. عبد الخالق العف

وقد حددت (البنوية) مساراتها التحليلية من خلال التعامل مع الداخل النصي على حساب الخارج السياقي؛ بقصد الكشف الدلالي عن فضاءات المعنى التي لا تظلمها سحب المؤلف، أو تكدرها غيوم ثقافته وبيئته.

وقد عد (رولان بارت) التأليف سلطة تهمين على النص، وتحول دون حرية التحليل اللغوي واستكشاف الدلالات. والتأليف عند (بارت) مزيج من كتابات سابقة لإعادة إنتاج لها ثم تجميع لمفرداتها، ولذلك فإن وظيفة الناقد هي إغلاق النص دون ذات المؤلف وانفتاحه على موضوعه وفضائه الدلالي. ولا شك أن تعدد القراءات والدلالات؛ يزيد من ثراء النص؛ ويعمق وعي القارئ بخباياه الكامنة، كما يحقق لذة الاستكشاف، لكن المسؤولية: الفكرية والأخلاقية، والمنطقية عن تشكيله تبقى للمؤلف ولا يمكن بأي حال إلغاء تلك المسؤولية، كما لا يمكن إلغاء السياق الثقافي والاجتماعي الذي يدور النص في فلكه.

إن من مقتضيات تمام العملية الإبداعية أن تكون هناك صلة نفسية ومعرفية بين أطرافها: المؤلف، النص، والقارئ؛ مما يتيح "حرية للقارئ في إعادة بناء النص، وإذا انتقت المسافة النفسية؛ افتقد القارئ القدرة على ممارسة خبرة الإبداع في تذوق العمل الفني، وأضحى العمل الفني نوعاً من التغييب للقارئ، بينما تتيح المسافة النفسية أن يكون حضور القارئ مساوياً لحضور المؤلف؛ لكي يدور حواراً معه" (1)، فكيف يحدث ذلك إذا افترضنا موت أحد أطراف عملية الإبداع ألا وهو المؤلف؟.

ولذلك كانت (البنوية) منهجاً مجرداً بعيداً عن تأثير ذات الإنسان الفاعلة، والتي هي حصيلة التفاعل العام والشامل مع الوجود، وبذلك أصبح المنظور (البنوي) للوجود لا علاقة له بكيونة الإنسان: التاريخية، والاجتماعية، بل بالعلاقات اللغوية الشكلية التي تعتمد المنهج الجمالي المجرد للأشياء التي تتشكل دلالاتها ذاتياً دون فعل الإنسان (2).

وقد أثار مصطلح (موت المؤلف) وما زال إشكالات عقائدية في الفكر الإسلامي خاصة عندما يتعلق الأمر بالنص القرآني المقدس المعجز والذي يتجاوز كونه: فضاءً دلاليًا، خصباً وخطاباً لغوياً وبيانياً ثرياً متعدد التأويلات، إلى كونه كلام الله تعالى، وقد بين الله - تبارك وتعالى - مصدر النص القرآني المحكم والمفصل "الر، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير" (3)، ومن مقتضيات الحكمة والخبرة: أن يتسم الخطاب القرآني بأعلى درجات القداسة والحق اليقيني دون انحراف قيمي يستلزم نقداً موضوعياً "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه" (4) ودون انحراف لغوي يقتضي نقداً شكلياً "ولم يجعل له عوجاً" (5).

(موت المؤلف)

إن النص القرآني له كينونته المقدسة وقوانينه الإلهية الخاصة التي تغاير كل الأشكال الإبداعية التراثية التي عرفها العرب: شعراً أو نثراً، وذلك أحد أسرار إعجازه "لما أراد حضرة الخلاق - جل شأنه - أن يكلم الإنسان الذي هو قبضة من التراب؛ نظر إلى ذلك الحسن الإجمالي لا إلى قوالب مستحسنة عند قوم دون قوم، ولما أراد مالك الملك أن يتكلم على منهج البشر؛ ضبط ذلك الأصل البسيط، لا هذه القوانين المتغيرة بتغير الأدوار والأطوار" (6).

وسوف نقف في هذه المقاربة النقدية والمقارنة التحليلية على تأصيل نظرية (موت المؤلف) وتداعياتها الفكرية، ومواقف متباينة للنقاد العرب المعاصرين منها، كما أننا سنفرد مساحة جيدة لتناول النص القرآني مع نقض المفاهيم الحدائرية حوله.

* * *

* رؤى حدائرية غربية:

كانت النظرة الكلاسيكية السائدة إلى العمل الأدبي أنه ابن شرعي لمؤلفه، وانعكاس: لحياته، وثقافته، ونفسيته، وأن إضاءة النص بهذه المعطيات؛ يساعد القارئ على التماهي مع أفكار المؤلف ومقاربة تجربته الشعورية، ثم ظهر اتجاه نقدي متزامن مع ظهور (البنبوية) يدعو إلى التركيز على لغة النص مع عزل مؤلفه الذي لم تعد له سلطة تهيمن على معاني النص ودلالاته. وترتد فكرة (موت المؤلف) إلى جذور فلسفية وفكرية ترتبط بالظروف الموضوعية التي عاشتها أوروبا بعد ثورتها على الكنيسة، فقد أعلن الفيلسوف الوجودي "نيتشه" مقولة "موت الإله" ووجدت هذه المقولة صدى واسعاً في أوساط النقاد الأوروبيين الذين يتوقون إلى تدمير الاتجاه الغيبي في تفسير النصوص، وإفساح الطريق أمام ظهور الإنسان بكل مقدراته البشرية التي يدركها العقل وما عدا ذلك فهو ميت. ثم انتقلت مقولة "موت الإله" إلى النقد الأدبي فأعلن النقاد الغربيون وعلى رأسهم "رولان بارت" عن (موت المؤلف).

وقد أكد (رولان بارت) أن عدداً من النقاد الأوروبيين قد سبقوه إلى مقولة (موت المؤلف) مثل: الأديب الفرنسي (مالارمييه) الذي كان من أوائل المتنبئين بضرورة إحلال اللغة ذاتها محل من كان مالكا لها؛ لأن اللغة هي التي تتكلم وليس المؤلف، وكذلك أشار (بارت) إلى جهود "بول فاليري" التي جاءت مكملةً لآراء (مالارمييه)، حيث كان (فاليري) يضع المؤلف موضع سخيرية، وأن اللجوء إلى دواخله خرافة، ولا بد من التركيز على البنية اللغوية لعمل المؤلف وإقصائه عنها (7).

د. عبد الخالق العف

كما استفاد (بارت) من جهود العالم اللغوي السويسري (دي سوسير) الذي نظر إلى النص باعتباره شبكة من عناصر الاتصال اللغوية، ولذلك فإن خير وسيلة لمقاربة هذا النص هي الانطلاق من مصدره اللغوي، أي: من بنيته الداخلية؛ بهدف استكشاف الأنظمة أو العلاقات التي تشكل دلالاته، بمعنى أن حركة التحليل (البنوي) تتجه من داخل النص إلى خارجه، وليس من خارجه المتمثل: بالمؤلف، السياق، العصر، والبيئة على بنيته ونسيجه وقد ذكر (بارت) في مقاله: النقد والحقيقة الذي صدر عام 1966م أن نمط النقد (البيوغرافي) الذي يؤكد العلاقة بين النص والمؤلف قد انتهى، وقد حظرت (السيكولوجيات) الجديدة هذا النوع من التحليل (8).

ثم وضع (بارت) مبررات مقولته (موت المؤلف) بقوله: "إن نسبة النص إلى مؤلفه معناها إيقاف النص وحصره وإعطائه مدلولاً نهائياً، إنها إغلاق الكتابة..."

وعندما يأتي الأدب النظر إلى النص كما لو كان ينطوي على سر، أي: على معنى نهائي؛ فإن ذلك يولد فعالية يمكن أن نصفها بأنها ضد (اللاهوت)، وأنها ثورة بالمعنى الحقيقي للكلمة، وذلك أن الامتناع عن حصر المعنى وإيقافه معناه في النهاية رفض اللاهوت ودعائه (9).

وقد كانت الشكلانية الروسية التي مهدت للبنوية أوائل القرن العشرين السباقة إلى إقصاء المؤلف وعزله مع، التركيز على البنية اللغوية والدلالات الكامنة تحت السطح النصي "فلقبض على شعرية النص؛ لا مجال للاعتماد: على حياة المؤلف ونفسيته، ولا لدراسة بيئته وجنسه، ولا للذاتية وأحكام القيمة، ولا لتقص الناقد بأحكام المعيارية: تحسيناً أو تقييحاً دور شخصية الرقيب وصاحب السلطة الجمالية المتحكمة في المبدع والملتقى؛ لأن نقداً من هذا القبيل لا يمكنه أن يحل محل تحليل علمي موضوعي لفن اللغة ووصفها" (10)

لقد أعطى نقاد (البنوية) وما بعدها للقارئ السلطة الكاملة في تأويل النصوص بما يتجاوز في بعض الأحيان البنية الدلالية الواضحة للنص، بمعنى: أن (موت المؤلف) هو الشرط الوحيد لولادة القراءة أو على حد تعبير (بارت) "ميلاد القارئ رهين ب(موت المؤلف)" (11)

ثم اقتربت الشكلانية من البنوية، عندما ازدهرت مدرسة (براغ) على يد (رومان ياكسون) الذي دعا إلى تحليل النصوص من خلال بنيتها اللغوية والتنظيم الصوتي المستقل لدوالها من خلال العلامات الدالة.

إن عزل الخطاب الأدبي عن السياق التاريخي والثقافي للنصوص؛ أدى إلى قصور في النقد البنوي؛ ولذلك نظر (ميشيل فوكو) من نقاد ما بعد (البنوية) إلى الخطاب الأدبي بوصفه نشاطاً: إنسانياً إبداعياً مركزياً، لا نصاً عاماً يزخر بالدلالات بمعزل عن السياق التاريخي الذي يقتضي

(موت المؤلف)

تغيراً في الخطاب(12)، وبعد المفكر الفلسطيني (إدوارد سعيد) من أهم أتباع (فوكو)؛ لأن هذه الصيغة المنطقية المتوازنة الواقعية تتيح له وهو صاحب قضية ربط نظرية الخطاب بالصراع السياسي على مستوى الفكر والممارسة.

وقد اعتبر (لوكاش) أن الأدب انعكاس للحياة أو الواقع في إطار السياق الاجتماعي والتاريخي(13)، وفي إطار هذا التصور تحدث طه حسين: "فلا يكون الأدب أدباً؛ حتى يصور حياة الناس، وليس في الأرض أدب إلا وهو يصور حياة أصحابه (مؤلفيه)، فكل أدب في أي أمة لا بد أن يصور: واقعها وشعورها، وذوقها وثقافتها، وأنماط تفكيرها وهو في النهاية انعكاس صور الحياة في نفوسها"(14)

ولذلك فإن (البنوية) لا تغطي كلية النصوص الشعرية ولا يصلح المنهج (البنوي) وحده للإجراء النقدي إلا بتكامله مع المنهج التكويني الذي اقترحه (لوسيان غولدمان) وقد أدرك خطورة الموقف الذي يقودهم إليه (بارت) بعزله للمؤلف والسياق عن البنية اللغوية المكتفية بذاتها، وقد زاد من قناعته بخطورة المنهج (البنوي) انتمائه السياسي والفكري (الماركسي) الذي يرفض الترف الشكلي (البنوي) في النظرة اللغوية المجردة إلى النصوص لقد دعا (غولدمان) إلى ربط البنية النصية الداخلية بحركة التاريخ الاجتماعي والسياق الثقافي، ثم دمج بين أقانيم النص الثلاثة: الشكل، البنية، والسياق، ورأى أن رؤية العالم تشكل مع البنية ذات الدلالة وحدة متكاملة، وذلك يفترض الانتقال من رؤية (سكونية) يفرضها ثبات البنية اللغوية إلى رؤية (دينامية) شاملة ومتماسكة؛ كي نستطيع الإحاطة بالنص من جميع زواياه(15).

ثم طور التفكيكيون وعلى رأسهم (جاك دريدا) مبدأ انتفاء القصدية من المؤلف وظلال السياق إلى فوضى التفسير المتمرد على فضاء التأويل "فقصد المؤلف غير موجود في النص والنص نفسه لا وجود، وفي وجود له ذلك الفراغ الجديد الذي جاء مع (موت المؤلف) وغياب النص؛ تصبح قراءة القارئ هي الحضور الوحيدة، لا يوجد نص مغلق ولا قراءة نهائية، بل توجد نصوص بعدد قراء النص الواحد، ومن ثم تصبح كل قراءة نصاً جديداً مبدعاً"(16)

وهكذا انتقل نقاد التفكيك من رفض تصور (البنوية) ونظامها اللغوي في تحقيق المعنى إلى قدرة القارئ على تحقيق المعنى الذي يراه في رؤى لا نهائية عند كل قراءة جديدة للنصوص.

وهكذا ينتقلون من اللا معنى إلى اللا نهائية وكلا المنهجين متطرفان في نظرتهم إلى أطراف العملية الإبداعية.

د. عبد الخالق العف

يشير (روبرت هولاب) صاحب نظرية (التلقي) إلى أن كلاً من المعنى والبناء ينتجان من تفاعل القارئ مع النص، الذي يقارب العمل الفني بتوقعات دلالية مستمدة من المعارف التراكمية المشتركة والسياقات الثقافية والاجتماعية المتداخلة، أو ما يسمى (أفق التوقعات)، باعتبار هذا الأفق بمثابة القواسم الدلالية المشتركة بين المؤلف والقارئ والذي يحكم حركة المتناسقات "إن التناص كالمؤلف تماماً لا يكسب وجوده إلا مع وعي المتلقي به، لنتصور مثلاً ما يحدث على مستوى الأفق الاستبدالي داخل النص من مفردات وصور ليست موجودة داخله، ولكنها بدائل كان من الممكن للمؤلف أن يستخدمها وهي في غيابها حاضرة في تحديدها للوحدات التي استخدمت بالفعل في السياق، وإذا لم يكن القارئ معداً واعياً بهذه البدائل على مستوى الاستبدال؛ فلن يكون للنص داخل العمل قيمة ومعنى" (17).

لاشك أن الومضات التاريخية الموجزة السابقة قد أومت ولم تفصل، وحددت المرجعيات النقدية الغربية لعلاقة النص بالمؤلف، بين مؤصل (لموت المؤلف)، ومنظر لاستحالة تغييب النص عن قائله، وأنه لا استغناء عن خارج النص لتحديد معالم دواخله واستكشاف دلالاتها وجمالياتها، ولعل النعوت التي أطلقها الناقد الفرنسي (ريمون بيكار) في كتابه (نقد جديد أم تدجيل جديد) الذي صدر عام 1965 عن رولان بارت ومقولته عن (موت المؤلف) مسمياً هذه الرؤى بالمخاتلات الفكرية، والسخافات، والاستدلالات الزائفة؛ ما يدل على سقوط هذه المقولة: منهجياً، فلسفياً، ومنطقياً.

* * *

* رؤى حدائثة عربية:

يزعم الحدائثيون أن (البنوية) ليست فلسفة أو فكراً، بل: طريقة في الرؤية، ومنهج في معاينة الوجود فنياً، وآلية في التحليل النقدي.

والواقع أن (البنوية) انزلت من المنهجية العلمية المستقاة من لسانيات (سوسير) إلى مجال (الأيدولوجيا) والمواقف العقائدية وذلك عندما طرح (رولان بارت) رؤيته عن النص ثم أعلن (موت المؤلف) مشيراً بذلك إلى موت الإله الذي أعلنه قبله الفيلسوف الألماني الوجودي (نيتشه).

وإذا كان الوجوديون قد تخلصوا من الإله، و(البنوي) ون قد تخلصوا من الإنسان، فأبي قيمة للوجود؟ وأي قداسة مزعومة للنص اللغوي المجرد المنقطع عن الحياة والمعرفة قال د.كمال أبو ديب: "الحدائثة انقطاع معرفي؛ ذلك أن مصادرها المعرفية لا تكمن في المصادر المعرفية للتراث والفكر الديني، وكون الله مركز الوجود، وكون السلطة السياسية مدار النشاط الفني، وكون

(موت المؤلف)

الفن محاكاة للعالم الخارجي، الحداثة انقطاع؛ لأن مصادرها المعرفية هي: اللغة البكر والفكر العلماني" (18).

إن أعلى ما يطمح إليه الشاعر الحداثي هو أن ينتج "لاشيء" كما قال "فلوبيير" : "كل ما أريد أن أفعله هو أن أنتج كتاباً جميلاً حول لا شيء وغير مترابط إلا مع نفسه وليس مع عوالم خارجية" (19)، انفصال وانفصام وانقطاع عن كل قيمة: حضارية، إنسانية، ورسالية.

إننا لا نستطيع دراسة بنيوية (ياكيسون وجولدمان) بمعزل عن المفاهيم الماركسية عن وظيفة الأدب وخاصة كتابات (ماركس) عن البنية الفوقية "الدين والسياسة" والبنية التحتية "القوى الاقتصادية والاجتماعية" وإن الثانية تتحكم في حركة الأولى في ظل صراع طبقي مستمر بين رأس المال والطبقة الكادحة صحيح أن (الشكلانية) جاءت ثورة على هذه الأفكار، لكن أبعادها العقائدية العميقة ظلت ماثلة في ذهن نقاد (البنيوية) اليساريين.

كما أننا لا نستطيع دراسة بنيوية (بارت ، كريستيفا، دريدا) بمعزل عن المفاهيم الوجودية التي قالت: بأن الفكر، الثقافة، والدين من خلق العقل البشري، وأن الإنسان هو جوهر الوجود، وصولاً إلى الفيلسوف (نيتشه) الذي أعلن (موت الإله) وأن الكون ذاتي الجوهر مستغن عن خالق أو موجد له وهذا بالضبط ما قصده (بارت) عندما أعلن (موت المؤلف) وأن النص مكثف بذاته معزول عن قائله.

إن الغاية القصوى للحداثي فكراً ومنهجاً هي إلغاء كل ما هو مقدس وغيبوي قالت د. خالدة السعيد: "إذا كانت الحداثة حركة تصدعات وانزياحات معرفية قيمية، فإن واحداً من أهم الانزياحات وأبلغها هو نقل حقل المقدس والأسراري في مجال العلاقات والقيم الدينية والماضوية إلى مجال الإنسان والتجربة والمعيش" (20).

لذلك لا يمكن فصل التداخيات الفكرية للمنهج (البنيوي) عن إجراءاته التحليلية، وإلا كانت نوعاً من: العبث والفوضى، والآليات المجردة التي لا تقضى إلى: المعاني، والدلالات، والقيم الإنسانية.

"وحين ينقل الحداثيون العرب المصطلح النقدي الجديد في عزلة عن خلفيته الفكرية والفلسفية؛ فإن يفرغ من دلالاته فيفقد القدرة على تحديد معنى، وعندئذ يصبح النشاط الفكري في (البنيوية) والتفكيك ضرباً من العبث أو درساً في الفوضى الثقافية، وكليهما نوع من الترف الفكري الذي لا يتقبله واقعا الثقافي، وخاصة ما يتعلق بأئسنة الدين وتطبيق المبادئ النقدية الوافدة على النصوص المقدسة" (21).

د. عبد الخالق العف

وقد تبني الناقد (عبد الله الغدامي) النصوصية في رؤيته النقدية؛ منطلقاً من الدراسات الألسنية وتداعيات البنيوية وما بعدها، ومتوسلاً بالتشريحية إجراء تحليلياً تفكيكياً في مقاربة بنين النصوص الداخلية، وقد اعتبر (الغدامي) أن إقصاء المؤلف من العملية النقدية هو تأكيد على النصوصية فالنصوص هي التي تفسر بعضها؛ ومن ثم يجب إبعاد العوامل الخارجية عن النص، فالسياق الخارجي لا يمكن أن يحدد علاقات النص ودلالته؛ لأن النص قد تجاوز ذلك الخارجي وتحرر عنه واستقل عنه بوجود جديد، يبني عليه عالم جديد(22).

والحقيقة أن (الغدامي) مفتون بالمناهج الحدائيه، وإن حاول أن يبدو موضوعياً ومنتمياً إلى تراثه النقدي واللغوي وذلك بإبدال المصطلحات الغربية التي يؤمن بمضامينها بمقابلات اصطلاحية لغوية عربية تلقى قبولاً لدى النقاد العرب. ولعل ذلك ظهر واضحاً في كتابيه: "الخطيئة والتكفير" و "ثقافة الأسئلة".

- في حديث الناقد (رجاء عيد) عن التناسل نجدته يميل إلى عزل النص عن خارجه وقائله، قائلاً: "إن النص عدد من نصوص ممتدة في مخزون ذاكرة مبدعة؛ ومن ثم فهو ليس انعكاساً لخارجه أو مرآة لقائله، وإنما فاعلية المخزون التذكري لنصوص مختلفة هي التي تشكل حقل التناسل، ومن ثم فالنص بلا حدود"(23).

وقد سبق له في نفس الكتاب التصريح بعدم إمكانية عزل النص عن: خارجه، أو مؤلفه، أو سياقه الثقافي، عندما قال: "فإذا كان النص له هويته القارة في نسيجه اللغوي فهو كذلك لا ينكفي على جسده اللغوي، إن للنص علاقة بخارجه، فوحداته الدلالية في سياقها الثقافي لا يمكن عزلها عن تلك التفاعلات المتعددة في أبعادها المختلفة"(24).

إن تجاهل عالم القيم؛ يقضى على فاعلية النقد (البنيوي)، باستبعاد كل المضامين الأخلاقية التي لا يخلو منها عمل فني رفيع، والمؤلف ينشأ في عالم القيم ويتأثر به؛ ومن هنا كان لا بد من تكوين موقف نقدي واضح يتصدى للمناهج التي بقدر ما أفادت النص فهي قد أمعن فيه خراباً وتمزيقاً؛ بإقصائها للمؤلف المبدع الذي لولاه لما ظهرت الأعمال الكبيرة الخالدة للوجود(25).

لقد أوضح (بارت) أن المعنى لا يأتي من خارج اللغة الأمر الذي يعني انتفاء القصيدة وإقصاء المؤلف؛ لأنه يمثل قيداً على تفسير النص، إن (موت المؤلف) يعني رفض فكرة وجود: معنى نهائي أو سري أو مقدس للنص، بل رفض وجود الإله ذاته.

وقد قدم الدكتور (عبد الملك مرتاض) رؤية متوازنة لم تشكل له فيها مقولة (موت المؤلف) إغواءً، ورغم رفضه للقراءات السياقية المحضة التي أبعدت النص عن عناصره

(موت المؤلف)

الجمالية الكامنة في تراكييه اللغوية، إلا أنه أعطى للمؤلف مكانته في العملية الإبداعية؛ إدراكاً منه لخطورة الانسياق وراء أطروحات النقد (البنوي) التي لا تجد لها مبررات فكرية في ثقافتنا العربية والإسلامية؛ وإدراكاً لخصوصية الثقافة العربية والتراث النقدي القديم كمرجعية في إعطاء المؤلف حقه في الإبداع والنقد على السواء حيث قال: فالمبدع سيد إبداعه وصاحبه لا ينازعه فيه مجتمع ولا زمان ولا بشر على الرغم من إيماننا بفكرة التناص (26).

وهذا تأكيد على انتماء النص لمؤلفه وأن مقولة (موت المؤلف) هي مغالطة نقدية تخالف المنطق السوي في الصلة بين المبدعين وأعمالهم.

نقل الدكتور عبد العزيز حمودة عبارة (مايكلز): إن نظرة (موت المؤلف) تحاول أن تحثني باستحالة حل مجموعة من المشاكل المؤلفوة: وظيفة قصد المؤلف، وضع اللغة الأدبية، ودور الفرضيات التفسيرية" ويعلق: إن خطأ هذه النظريات النقدية الحداثية يكمن في التصور بأن هذه البديهيات هي مشكلات حقيقية، وأن تقلب (بارت) المزاجي وسعيه وراء الموضة والمخالفة؛ جعله يعلن (موت المؤلف) ثم يعود للاعتراف بوجوده وأنه لا جدوى من إقصائه عن نتاجه الإبداعي في حديثه عن (سيمبولوجيا) القراءة (27).

وقد أحدث طلبته ضجةً عام 1968م في فرنسا بدعوتهم إلى سقوط البنيوية؛ كونها تقتل الإنسان؛ ونقصى التاريخ ناهيك عن الأوهام التي وقعت فيها (البنيوية) لما حصرت عملها في تعقيد استكشاف الدلالة من البنية اللغوية الداخلية للنص.

ويظل التساؤل قائماً: هل جاءت نظرية (موت المؤلف) لتحل مشكلة النص ودلالاته؟ أم أنها جاءت استجابة للرؤى الفلسفية السائدة؟ أم خطاباً مزاجياً للمعهود؟ إن المنطق العقلي يؤكد أن الإنسان هو الذي اخترع اللغة، فكيف نسمح لها أن تقتله؟! اللهم إلا إذا كان المقال من مقام (سمن كلبك يأكلك)، أو كان المبدع مثل ذكر النحل الذي يموت بعد لدغ النص باللغة!.

إن مثل التعسف في إعلاء قيمة النص على حساب مؤلفه واستنطاقه بما لا يحمله من دلالة، كمثل وضع النص على آلات التعذيب؛ ليجبر على الاعتراف بجريمة مقيدة ضد مجهول أو أنها الفوضى الخلاقة التي بشرت بها إحدى الأبواق العولمية السوداء.

اعترض الناقد (فاضل) ثامر على إجراءات (البنيوية) التي تمنح النص والقراءة سلطة تامة؛ فتلغي فعل المؤلف والإنسان معتبراً أن ذلك الطريق أحادي قاصر عن فهم الظاهرة الأدبية فهماً شاملاً، وقد اعتقد أن النص له تجربة خاصة تبثها الذات المبدعة متأثرة بالسياق التاريخي والثقافي لها جمالياتها اللغوية، وعلى الرغم من كثرة من المحاولات الشكلية والجمالية المتطرفة، تظل هناك علاقة جدلية عميقة بين المكونات: الجمالية، والأدبية والشعرية من جهة، وبين

د. عبد الخالق العف

المكونات: الأيديولوجية، والمعرفية والرؤية من جهة أخرى داخل النص الأدبي، وأن أي محاولة لإقامة تعارض بين الجانبين إنما هي محاولة مصطنعة محكوم عليها بالفشل (28).

إن الخطاب الإبداعي ليس وثيقة فكرية، أو تاريخية، أو دينية، لكن السياق: الفكري، والتاريخي والديني إضافة إلى الثقافة والرسالة التي يحملها المؤلف يلقي بظلال: شفيفة، رهيبة، متموجة، يمكن للإضاءة النقدية أن تنفذ من خلالها إلى البنية العميقة للنص، ويتوازي ذلك مع تفكيك البنى اللغوية الدالة الحية لاستكشاف جمالياتها الذاتية الشكلية؛ وبذلك تجتمع المقاربة الشكلية والموضوعية، فيتحقق الجمال بامتزاجهما.

وقد اقترح بعض النقاد المحدثين أن نقوم بعملية إزاحة مؤقتة لسلطان المؤلف عن النص، ثم نعيده ضيفاً عليه، قال (عبدالله الغدامي): "إن مفهوم الموت لا يعني: الإزالة والإفناء، ولكنه يعني: تمرح القراء موضوعياً من حال الاستقبال إلى التدوق، ثم إلى التفاعل وإنتاج النص وهذا يتحقق موضوعياً بغياب المؤلف، فإذا ما تم إنتاج النص بواسطة القارئ فإنه من الممكن حينئذ أن يعود المؤلف إلى النص ضيفاً عليه" (29).

وأقول: يمكن لنا تنفيذ هذا الإجراء الآلي، لكن روح المؤلف ستظل تحوم في المكان وهو صاحب المأوى الجميل (النص) الذي يأوي إليه القراء الضيوف؛ للتماهي معه؛ واستكشاف جمالياته.

"لقد كشفت (البنوية) عن نزعة لا إنسانية، عندما أعلنت (موت المؤلف) بمعنى: أنها لم تؤمن بقدرة الإنسان على التأثير في التاريخ والواقع الاجتماعي بوصفه ذاتاً فاعلة، بل نظرت إليه بوصفه منعزلاً وخاضعاً لهيمنة الأنموذج اللغوي والأنساق (البنوية)؛ وبذا جردته من أي حرية أو قدرة على ممارسة الإدارة الإنسانية" (30).

وتظل نداءات (موت المؤلف) بلا صدى، تحمل في بذرتها عناصر فنائها؛ كونها تقصى مقدرات الإنسان الذي كرمه الله تعالى يجعله خليفة له في الأرض يعمرها بالخير والجمال، كما أنها تدمر وظيفة الأدب والرسالة التي يحملها المبدع: اعتقاداً، فكراً، سلوكاً، وشعوراً، ويبقى المؤلف عنصراً لا يستغنى عنه عند مقارنة النصوص، وباعتنا الحياة في العملية الإبداعية.

* النص القرآني:

بدأت الإشكالية في دراسة النقاد والحداثيين للنص القرآني مع بداية ظهور مناهج النقد البنوي، التي حاولت تطبيق نظرياتها على القرآن الكريم؛ بادعاء أنه نص لغوي وفق الرؤية البنوية المجردة، وأن خطاطة ياكبسون في أطراف العملية الإبداعية تنطبق عليه، وأن كلام الشكلانيين عن عزل النص عن مؤلفه، ومقولة (بارت) عن (موت المؤلف)، ورؤية (كريستيا)

(موت المؤلف)

عن التناص، كل ذلك ينطبق على النص القرآني؛ وهو بذلك يخرج من الإلهي إلى البشري؛ مما يفقده قدسيته وإعجازه، وكونه متعبداً بتلاوته، خاضعاً لعمليات التفكيك والتحليل اللغوي، وقد وقع بعض الحدائين العرب في هذا المنزلق الخطير، أمثال: أدونيس، نصر حامد أبو زيد، علي حرب، محمد أركون وغيرهم.

إن أهم ما ميز النص القرآني منذ الأزل وما زال إنما هو مرجعيته الربانية، فإله سبحانه وتعالى هو المرسل بالوحي إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم رسالة السماء، القرآن كلام الله تعالى، يحمل كل صفاته الأزلية السرمدية، فكيف يمكن في هذه الحالة تطبيق النقد (البنوي) عليه؟!.

وللقرآن طريقة في النظم لا تشبهها طرائق تشكيل النصوص وقد رأى (الجرجاني) في "دلائل الإعجاز" أن للكتابة القرآنية خصائص لم يعرفها العرب قبل نزول القرآن، حيث رأى أنها لا تكمن في: الكلمات المفردة، أو الجمل، أو المقاطع والفواصل، وإنما تكمن في النظم والتأليف (31).

كما بين (الباقلاني) أن القرآن نظام لغوي يقوم على غير مثال، وهو يتصرف وجوهه وتباين مذاهبه؛ خارج عن المعهود من كلام العرب، ومباين للمألوف من خطابهم وله أسلوب يختص به (32).

أما عن شهادة المحدثين من المستشرقين، فإن (موريس بوكاي) كان منصفاً في آراء أدلى بها في دراسته للكتب المقدسة حول النص القرآني، حيث قال: "وبفضل الدراسة الواعية للنص العربي؛ أدركت أن القرآن لا يحتوي على أي مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر الحدائين" (33).

وفي موضع آخر من الكتاب نفى تهمة التحريف عن النص القرآني حيث يقول: "وعلى حين نجد في (التوراة) أخطاء علمية ضخمة، فإننا لا نكتشف في القرآن أي خطأ، وقد دفعني ذلك للتساؤل: لو كان كاتب القرآن إنساناً، كيف استطاع في القرن السابع من العصر المسيحي أن يكتب ما اتضح أنه يتفق اليوم مع المعارف العلمية الحديثة؟! ليس هناك أي مجال للشك في أن النص القرآني اليوم هو فعلاً نفس النص الأول ولم يتعرض لأي تحريف" (34).

وقبل مقاربة الخطاب الحدائين المعاصر حول النص القرآني لا بد من الإشارة إلى اجترار لإثم الجرأة على قدسية القرآن، مهد له (أمين الخولي) عندما رأى أن تأويل النص القرآني يرتكز على كونه نصاً أدبياً محضاً غير متأثر بأي اعتبار وراء ذلك (35).

د. عبد الخالق العف

وتبناه بشكل مطلق (طه حسين) الذي دعا إلى المدارس الفنية للنص القرآني؛ لتذوق جماله الفني والأدبي، ثم التعبير عن نتائج ذلك التذوق بغض النظر عن مكانته الدينية، واعتبار القصص القرآن أساطير ملفقة فنياً؛ للتأثير في الملتقى العربي، وهذا ما ذكره (محمد خلف الله) في رسالته العليمة "الفن القصص في القرآن" من أن القصص القرآني نمط من أنماط القصة الفنية التي ليس من الضرورة أن تكون حقيقية أو صادقة وإنما فيها: تبديل، وتغيير، واختراع.

- وقد وقف الأستاذ (سيد قطب) في وجه ذلك التيار، حيث مارس التأويل في ظلال القرآن دون أن يقتضى ذلك إنكاراً لعالم الغيب، قائلاً: "لم يجلب بخاطري قط أن الفني بالقياس إلى القرآن معناه: الملفق، أو المخترع، أو القائم على مجرد الخيال؛ وذلك أن دراستي الطويلة للقرآن الكريم لم يكن فيها ما يلجئني إلى هذا الفهم أو هذا التأويل" (36).

- كتب المحدثون حول النص القرآني بوصفه نصاً لغوياً خارج كل بعد ديني نظراً وممارسة، وتحدثوا عن آفاق الكتابة القرآنية من خلال مسارات حملت الكثير من التساؤلات، وفي مغامرة فاشلة: لأنسنته؛ تحت تأثير النزعة الوضعية، واستنطاقه برغبات العصر، أو أسره بسياقه التاريخي القديم.

- إن النص القرآني لا بد أن يحمل مقصداً، ونظرية (موت المؤلف) ترفض فكرة المقصد، وبالتالي يحق للقارئ أن يتأول المعاني بهتك الحدود اللغوية والتماهي مع الناص في نوع من الحلول الصوفية، قال (أدونيس) في كتابه "الثابت والمتحول": "الله في التصور الإسلامي التقليدي نقطة ثابتة متعالية منفصلة عن الإنسان، التصوف ذوب الإلهية وجعلها حركة في النفس في أغوارها، أذاب الحاجز بينه وبين الله وبهذا المعنى قتل الله، وأعطى للإنسان طاقاته" (37) تعالى الله العظيم عما يقولون علواً كبيراً، أي اجترأ على العقيدة؟! وأي مس بذات الله عز وجل؟!، سبحانه قدسدت: ذاته، وأسمائه، وصفاته؟! وأي مخالفة لأسس التصور الإسلامي النابض بالحياة والحق؟!.

- كما نادى (محمد أركون) بتفكيك النص القرآني بحسبانه بنية لغوية أسطورية، حيث قال: "إن المعطيات الخارقة للطبيعة والحكايات الأسطورية القرآنية تتلقى بصفتها تعابير أدبية، أي: تعابير محورة عن: مطامح، ورؤى، وعواطف حقيقية، يمكن للتحليل التاريخي، (والسوسولوجي، والسيكولوجي)، واللغوي أن يعرفها؛ فيكتشفها" (38).

لم يبتعد (أركون) كثيراً عن منهجية أهل الشرك في القرون الأولى في رفض النص القرآني باعتبار قصصه أساطير كتبها (محمد) صلى الله عليه وسلم "ومنهم من يستمع إليك،

(موت المؤلف)

وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً، وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها، حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين" (39)
قال الحق -تبارك وتعالى- في سورة الفرقان: "وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً" (40)

وقد أشار (أدونيس) إلى أن انتقال النص القرآني من مرحلة الشفاهة إلى الكتابة؛ قد أخرجه من القداسة إلى الأنسنة.

أما الناقد الحدائي (نصر حامد أبو زيد) الذي سخر فكره وقلمه؛ لنقد الفكر الديني والخطاب القرآني فقد رأى: أن قراءة النص القرآني يجب أن تكون ناسوتية، ليست لاهوتية، وأنه يجب إغفال كل ما هو غيبي (ميثافيزيقي) مقدس عند التعرض لمقاربتة أو نقده، حيث قال: "إن النص القرآني في حقيقته وجوهره منتج ثقافي، والمقصود بذلك أنه تشكل في الواقع والثقافة خلال فترة تزيد على العشرين عاماً، وإذا كانت هذه الحقيقة تبدو متفقاً عليها، فإن الإيمان بوجود (ميثافيزيقي) سابق للنص يعود ليطمس هذه الحقيقة البديهية فيعكر من ثم إمكانية الفهم العلمي لظاهرة النص" (41).

ثم نقل (أبو زيد) في كتابه "نقد الفكر الديني" مقولة (لأدونيس) فيها تزييف لطبيعة الخطاب القرآني الذي يسهه الله تعالى للتدبر والتفكر "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر" (42)

قال أدونيس: "إن القول بالهئية النصوص والإصرار على طبيعتها الإلهية؛ يستلزم أن البشر ينزروا بمناهجهم عن فهمها مالم تتدخل العناية الإلهية لوهب البشر طاقات خاصة من الفهم؛ وهكذا تتحول النصوص الدينية إلى نصوص مستغلقة على فهم الإنسان العادي، وتصبح شفرة إلهية لا تفهمها إلا قوة خاصة، وهكذا يبدو وكأن الله يكلم نفسه ويناجي ذاته" (43).

والحقيقة أن حيوية ووضوح النص القرآني الذي تكفل الله بحفظه وتفاعل المسلمون معه: تعبدًا، تعلمًا، ومنهج حياة؛ ينفي ذلك الإدعاء الباطل باستغلاقه على الفهم واحتياجه إلى معجزة أو كرامة لفهم آياته، وخاصة بعد أن قام المفسرون رضوان الله عليهم من الصحابة والتابعين بتبيان معانيه، ومقاصده، وأسباب نزوله بسند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى "إن هو إلا وحي يوحى" (44).

وهذا ما شكك فيه (أدونيس) في كتابه "النص القرآني وأفاق الكتابة" حيث قال: "منذ أن أصبح الوحي موجوداً في لغة، ومنذ أن تحول إلى نص مكتوب، صار بوصفه كتابة هو المتكلم، أي: صارت اللغة هي الذات المتكلمة" (45)

د. عبد الخالق العف

لقد جعل (أدونيس) بنية النص القرآني اللغوية هي الذات المتكلمة بعد كتابته، كلام يفترق إلى دليل!، وإنشاء يجانبه الصواب!، ويخالف العقيدة الفارة في الفكر الإسلامي بأن القرآن كلام الله تعالى، هذا المعتقد الذي صمد في وجه فتنة (خلق القرآن) في القرن الثالث الهجري، التي بثها أهل الاعتزال بادعائهم أن القرآن مخلوق!، ورحم الله الإمام (أحمد بن حنبل) وأثابه عن المسلمين خيراً؛ فقد بذل فائق الجهد، وذاق أقسى ألوان العذاب؛ للإبقاء على هذا الاعتقاد حياً في نفوس المسلمين إلى يوم القيامة.

إن للنص القرآني قداسة؛ تمنع من الوقوع في: شرك الحدائين، وإغواءاتهم، واجترأاتهم الحاقدة، واجترأحاتهم الآثمة.

لقد رفض (أدونيس) النقل عن الغيبي، واجترح الإلحاد، مدعياً أنه عودة الإنسان إلى طبيعته الأصلية، وهو ثورة تهدف إلى هدم سلطة يمارسها الإنسان باسم الوحي على الإنسان أو يمارسها باسم الغيب على الواقع" (46).

إن أعلى درجات الجرأة على عالم الغيب هي دعوة أدونيس إلى إعادة كتابة، النص القرآني الذي أصبح إنسانياً بعد الكتابة والتأويل!!.

يدعى (أبو زيد) أن الثقافة العربية لم تخترق حدود الثبات والتقليد إلى التحول والتجديد إلا على يد أصحاب المذاهب الباطنية التي تحررت من سلطة النص القرآني النقلية، والسبب من وجهة نظره أن النصوص القرآنية قد تأسست منذ أن تجسدت في التاريخ واللغة، وتوجهت بمنطوقها ومدلولها إلى البشر في واقع تاريخي محدد" (47)

وأقول: إن قدسية كتاب الله عز وجل وإعجازه وكونه كلام الله تعالى لا يعني إقفال باب الاجتهاد في تتبع: جمالياته، وإيحاءاته، ومناحي الإعجاز العلمي وذلك بالقراءة الواعية المستبصرة التي تقر بأنه كلام الله وبأن له مقاصد نقلها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه بالوحي، ثم نقلها الصحابة ثم التابعون وتناقلتها أجيال المسلمين جيلاً بعد جيل.

إن تلاوة القرآن وتدبر معانيه من الشعائر التي تستوجب تعظيماً، والعبادات التي تستوجب ثواباً؛ لذلك وجب الاعتناء بابتكار أشكال تأويلية لا تعارض المنقول بل تكشف المزيد من مناحي الجمال فيه مع الاستحضار الدائم: لعظمة منزل الذكر وجلاله، وشرف مبلغه سيد الخلق عليه الصلاة والسلام، واحترام اجتهادات المفسرين من علمائنا الأوائل، وكونه منهج حياة خالد.

* * *

(موت المؤلف)

الخاتمة

بعد عرض تحليلي لبعض المقولات النقدية المتعلقة: بالنص، وموت المؤلف؛ تبين أن المنظور (النبوي) لكيثونة الإنسان المبدع لا يفي بمتطلبات التحليل النقدي الشامل وأن الظروف: التاريخية، والفكرية، والفلسفية التي صاحبت نشوء تلك المقولات في أوربا تختلف سياقاتها ومساقاتها عن الثقافة العربية الإسلامية.

وأن الجوهر الفكري للإجراءات الحدائرية في معظمه لا يتفق مع العقيدة الإسلامية بل يعارضها عمداً في أحيان كثيرة.

وهذا لا يفي إمكانية الاستفادة من الإجراءات التحليلية الصرفة التي جاءت بها (النبوية) وما بعدها بما لا يتعارض مع: عقيدة، أو شريعة، أو أخلاق يقتضيهما الفكر الإسلامي الأصيل.

كما أن إسقاط نظرتة (موت المؤلف) على النص القرآني؛ قد سبب إشكاليات عقائدية كثيرة تناولتها بالنقد، فالتحليل، ثم الرد ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، ولا تزال تداعيات نظريات الحدائة العقائدية مجالاً واسعاً للبحث والاستقصاء؛ حفاظاً على هويتنا التاريخية؛ وذاتنا الحضارية العريقة؛ وحفاظاً على ديننا العظيم.

* * *

الهوامش:

- 1- رمضان بسطاويسي محمد: الجميل ونظريات الفنون، كتاب الرياض رقم 26/25(الرياض، 1406)، ص 349.
- 2- انظر روجيه جارودي: (النبوية) فلسفة موت الإنسان، ترجمة جورج طرابيشي (بيروت، دار الطليعة، 1985)، ص 83.
- 3- سورة هود: الآية/ 1.
- 4- سورة السجدة: الآية/ 42.
- 5- سورة الكهف: الآية/ 1.
- 6- شاه ولي الله: الفوز الكبير في علم التفسير (كراتشي، مكتبة خير كثير)، ص 62.
- 7- انظر رولان بارت: موت المؤلف، ترجمة عبد السلام العالي مجلة المهدي العدد السابع السنة الثانية (عمان، 1985)، ص 10-12.
- 8- انظر رولان بارت: النقد والحقيقة، ترجمة إبراهيم الخطيب (الرباط، الشركة المغربية للناسرين المتحديين، 1985)، ص 103.

د. عبد الخالق العف

- 9- رولان بارت: (موت المؤلف)، ص 13.
- 10- محمد الهادي المطوي: في التعالي النصي، المجلة العربية للثقافة، السنة 16، العدد 32 (تونس، 1997)، ص 187.
- 11- رولان بارت: النقد والحقيقة، ص 87.
- 12- انظر رمان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور والقاهرة، الهيئة المصرية لقصور الثقافة، (1996)، ص 186.
- 13- رمان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ص 67.
- 14- بتصرف طه حسين: تجديد ذكرى أبي العلاء (القاهرة، دار المعارف)، ص 22.
- 15- لوسيان غولدمان وآخرون: (البنوية) التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة محمد سبيلا (بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1986)، ص 46.
- 16- عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من (البنوية) إلى التفكيك (الكويت، عالم المعرفة، 1998)، ص 59.
- 17- عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، ص 343.
- 18- كمال أبو ديب: مقال بمجلة فصول، المجلد الرابع، العدد الثالث، عام 1984، ص 37.
- 19- مالكولم برادبري وجيمس ماكفلرن: الحداثة 1890 - 1930، ترجمة مؤيد حسن فوزي، (بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، 1987)، ص 25.
- 20- خالدة سعيد: الحداثة وعقده جلجامس، مقال بمجلة "قضايا وشهادات" نيقوسيا، شتاء 1991م، ص 273.
- 21- عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، ص 64.
- 22- انظر عبد الله الغزالي: تشريح النص مقاربات تشريحية لنصوص معاصرة (لبنان، دار الطليعة، 1987)، ص 79.
- 23- رجاء عيد: القول الشعري (مصر، دار المعارف، 1990)، ص 225.
- 24- رجاء عيد: القول الشعري، ص 21.
- 25- انظر محمد علي الكردي: النقد (البنوي) بين الأيدلوجيا والنظرية مجلة فصول، العدد الأول، (القاهرة، 1983)، ص 270.
- 26- انظر عبد الملك مرتاض: في نظرية النص الأدبي، مجلة الموقف الأدبي (دمشق، 1989)، ص 201.

(موت المؤلف)

- 27- انظر عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه (دراسة في سلطة النص)، جريدة الرياض، العدد 298 ، نوفمبر 2003م، ص 38.
- 28-فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح، المركز الثقافي العربي ط (بيروت، 1994)، ص 135.
- 29- عبد الله الغدامي: ثقافة الأسئلة (الكويت، دار سعاد الصباح، 1993)، ص 205.
- 30-فاضل ثامر: اللغة الثانية، ص 114.
- 31- انظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رشيد رضا (بيروت، دار المعرفة، 1981)، ص 300.
- 32- أبو بكر الباقلائي: إعجاز القرآن تحقيق السيد أحمد صقر، (القاهرة، دار المعارف، 1971)، ص 35.
- 33- موريس بوكاي: دراسة في الكتب المقدسة (بيروت، دار رشا)، ص 13.
- 34- موريس بوكاي: دراسة في الكتب المقدسة، ص 145.
- 35- انظر أمين الخولي: التفسير نشأته تدرجه وتطوره (بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982)، ص 75.
- 36- سيد قطب: مشاهد القيامة في القرآن (القاهرة، دار الشروق)، ص 229.
- 37- أدونيس: الثابت والمتحول، (بيروت، دار العودة، 1974)، ص 83.
- 38- محمد أركون: الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة هاشم صالح، (بيروت المركز الثقافي العربي، 1996)، ص 191.
- 39-سورة الأنعام: الآية/ 25.
- 40-سورة الفرقان: الآية/ 5.
- 41-نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، ط4 (بيروت، المركز الثقافي العربي، 1998)، ص 24.
- 42-سورة القمر: الآية/ 17.
- 43-نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الديني، ط3 (مصر، مكتبة مدبولي، 1995)، ص 202.
- 44-سورة النجم: الآية/ 4.
- 45- أدونيس: النص القرآني وآفاق الكتابة، (بيروت، دار الآداب، 1993)، ص 42.
- 46- انظر أدونيس: الثابت والمتحول، ص 89.
- 47- أبو زيد: نقد الخطاب الديني، ص 119.

د. عبد الخالق العف

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- أبو بكر الباقلائي: إعجاز تحقيق السيد أحمد صقر، (القاهرة، دار المعارف، 1971).
- 3- أدونيس: الثابت والمتحول، (بيروت، دار العورة، 1974).
- أدونيس: النص القرآني وآفاق الكتابة، (بيروت، دار الآداب، 1993).
- 4- أمين الخولي: التفسير نشأته وتطوره وتدرجه، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982).
- 5- خالدة سعيد: الحداثة وعقدة جلجامش قضايا وشهادات، (نيقوسيا، شتاء 1991م).
- 6- رمان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور (القاهرة، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، 1996م).
- 7- رجاء عيد: القول الشعري (مصر، دار المعارف، 1990م).
- 8- رمضان بسطاويس محمد: الجميل ونظريات الفنون، كتاب الرياض رقم 25 (الرياض، 1406هـ).
- 9- روجيه جارودي: (النبوية) فلسفة موت الإنسان، ترجمة جورج طرابيش (بيروت، دار الطليعة، 1985).
- 10- رولان بارت: النقد والحقيقة، ترجمة إبراهيم الخطيب (الرباط، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، 1985) رولان بارت: (موت المؤلف)، ترجمة عبد السلام العالي، مجلة المهدي، العدد السابع، السنة الثانية (عمان، 1985).
- 11- سيد قطب: مشاهد القيامة في القرآن (القاهرة، دار الشروق).
- 12- شاه ولي الله: الفوز الكبير في علم التفسير (كراتشي، مكتبة، خير كثير).
- 13- طه حسين: تجديد ذكرى أبي العلاء (القاهرة، دار المعارف).
- 14- فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1994).
- 15- كمال أبو ديب، مقال بمجلة فصول، المجلد الرابع، العدد الثالث، (القاهرة، 1984).
- 16- عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه (دراسة في سلطة النص) جريدة الرياض، العدد 298 (الرياض، 2003م) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة (الكويت، عالم المعرفة، 1998).
- 17- عبد الله الغدامي: تشريح النص (مقاربات تشريحية لنصوص معاصرة) (لبنان، دار الطليعة، 1987) عبد الله الغدامي: ثقافة الأسئلة (الكويت، دار سعاد الصباح، 1993).

(موت المؤلف)

- 18- عبد الملك مرتاض: في نظرية النص الأدلي، مجلة الموقف الأدبي (دمشق، 1989).
- 19- لوسيان غولدمان: (البنوية) التكوينية، ترجمة محمد سبيلا (بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1986).
- 20- ما لكولم برادبري وجيمس ماكفلرن: الحداثة، ترجمة فويد فوزي (بغداد، دار المأمون للطباعة والنشر، 1987).
- 21- محمد أركون: الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة هاشم صالح (بيروت، المركز الثقافي العربي، 1996).
- 22- محمد الكردي: النقد (البنوي) بين الأيديولوجيا والنظرية، مجلة فصول، العدد الأول، (القاهرة، 1983).
- 23- محمد الهادي المطوي: في التعالي النصي، المجلة العربية للثقافة، السنة 16، العدد 32 (تونس، 1997).
- 24- موريس بوكاي: دراسة في المكتب المقدسة (بيروت، دار رشا).
- 25- نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، ط4، (بيروت، المركز الثقافي العربي، 1998).
- 26- نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الديني (مصر، مكتبة مدبولي، 1995).